Al-Tarikh Va Al-Hazarah Al-Islamiyah
Royat Al-Mu'asirah
ISSN: 2783-5154

An Analytical Comparison of the Reflection of the Events of Ashura in *Al-Irshad fi Ma'rifat Hujaj Allah 'ala al-'Ibad* and *Risalat Tadhkirat al-A'imma*[*]

Bahman Zeynali[1] **Marzieh Salmasi**[2]
1. Associate Professor, Department of History and Iranian Studies, University of Isfahan.
b.zeynali@ltr.ui.ac.ir
2. M.A. Graduate in Islamic History, Kharazmi University.
51000ms21942@gmail.com

Abstract

The event of Ashura is one of the most significant and influential historical occurrences, which has been the subject of extensive examination and critique by historians and researchers from the early centuries of Islam to the present day. Exploring the causes of this event and uncovering its various dimensions has been a major concern across different periods, particularly during historical eras such as the Buyid and Safavid dynasties. *Al-Irshad* and *Tadhkirat al-A'imma* are among the works that have addressed the event of Ashura in two different periods (the Buyid and Safavid eras, respectively).

This study, conducted through a comparative approach and using a descriptive–analytical method with reliance on primary sources—

* Zeynali, B., Salmasim, M. (2025). An Analytical Comparison of the Reflection of the Events of Ashura in *Al-Irshad fi Ma'rifat Hujaj Allah 'ala al-'Ibad* and *Risalat Tadhkirat al-A'imma*, *5*(2), pp. 55-82.
https://doi.org/10.22081/ihc.2026.71648.1079

▣ **Article Type:** Research; **Publisher:** Islamic Sciences and Culture Academy

▣ **Received:** 2025/01/22 ●**Revised:** 2025/02/13 ●**Accepted:** 2025/04/18 ●**Online publication:** 2025/06/10

© 2025
authors retain the copyright and full publishing rights

especially the two aforementioned works—seeks to answer the question of how the reports of the event of Ashura are reflected in *Al-Irshad* and *Tadhkirat al-A'imma*. The hypothesis advanced in this research is that, in light of the political and social conditions prevailing at the time of the compilation of these two works—*Al-Irshad* (411 AH) and *Tadhkirat al-A'imma* (1075–1085 AH)—the representation of the event of Ashura in these two texts differs significantly.

Keywords
Event of Ashura; Shaykh al-Mufid; Allama Majlisi; *Al-Irshad*; *Tadhkirat al-A'imma*.

التاريخ والحضارة الإسلامية رؤية معاصرة
ISSN: ٢٧٨٣-٥١٥٤

انعكاسات أخبار واقعة عاشوراء في كتابي «الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد» ورسالة «تذكرة الأئمة» "دراسة تحليلية"*

بهمن زينلي[١] مرضيه سلماسي[٢]

١. أستاذ مشارك في قسم التاريخ والدراسات الإيرانية بجامعة أصفهان.
b.zeynali@ltr.ui.ac.ir

٢. ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الخوارزمي.
51000ms21942@gmail.com

الملخص

تعد واقعة عاشوراء واحدة من أهم الأحداث التاريخية تأثيرًا، والتي حظيت باهتمام ونقد خاص من قبل المؤرخين والباحثين منذ القرون الهجرية الأولى وحتى يومنا هذا. وكان تناول أسباب هذه الواقعة وكشف أبعادها المختلفة محل اهتمام وجهد في جميع العصور، خاصة في فترات تاريخية مثل فترة حكم البويهيين والصفويين. ويعد كتابا "الإرشاد" و"تذكرة الأئمة" من بين المؤلفات التي تناولت واقعة عاشوراء في فترتين مختلفتين (البويهية - الصفوية). تسعى هذه الدراسة - التي أُجريت بالاعتماد على المصادر الأصلية وخاصة العملين المذكورين بأسلوب مقارن وبالمنهج الوصفي التحليلي - إلى الإجابة عن السؤال التالي: كيف انعكست أخبار واقعة

* زينلي، بهمن؛ سلماسي، مرضيه. (٢٠٢٥م). انعكاسات أخبار واقعة عاشوراء في كتابي «الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد» ورسالة «تذكرة الأئمة»؛ «دراسة تحليلية». التاريخ والحضارة الإسلامية؛ رؤية معاصرة، ٥(٣)، صص ٥٥-٨٢.

https://doi.org/10.22081/ihc.2026.71648.1079

© المؤلفون * نوع المقالة: مقالة بحثية * الناشر: المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية.

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٥/٠١/٢٢ ● تاريخ التعديل: ٢٠٢٥/٠٢/١٣ ● تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٤/١٨● تاريخ الإصدار: ٢٠٢٥/٠٦/١٠

عاشوراء في كتاب "الإرشاد" و"تذكرة الأئمة"؟ تفترض الدراسة أنه مع الأخذ في الاعتبار الظروف السياسية والاجتماعية في عصر تأليف هذين العملين: "الإرشاد" (٤١١ هـ) و"تذكرة الأئمة" (١٠٧٥-١٠٨٥ هـ)، فإن انعكاس واقعة عاشوراء فيهما يختلف.

الكلمات المفتاحية

واقعة عاشوراء، الشيخ المفيد، العلامة المجلسي، الإرشاد، تذكرة الأئمة.

المقدمة

واقعة عاشوراء هي حدث لا يعرف التاريخ الإسلامي بل ولا تاريخ البشرية جمعاء مثيلًا له. إن الطبيعة الفريدة لعاشوراء في التاريخ والثقافة الإنسانية جعلتها حدثًا خالدًا. على مر التاريخ، لم تكن هذه الواقعة نموذجًا يُحتذى به للمسلمين الشيعة فحسب، بل كانت مصدر إلهام ومنارة لطريق جميع البشر الساعين نحو الحرية والتحرر من ظلم وجور عصرهم. إن تبعات وآثار هذه الواقعة على مدى القرون الأربعة عشر الماضية دعت الكتّاب والمحدّثين والمؤرخين والمتكلمين، كلٌ حسب رؤيته، إلى تدوين نص الواقعة، ليحلّل كل منهم هذا الحدث من زاويته الخاصة. من بين الكم الهائل من الكتب التي تناولت حادثة عاشوراء، سواءً كان ذلك بشكل خاص أو عام، هناك عملان من عصرين مختلفين - "الإرشاد" (العصر البويهي) و"تذكرة الأئمة" (العصر الصفوي) - قدما تقريرين عن هذه الحادثة بمنظورين مختلفين: فقد تناول كتاب "الإرشاد" الواقعة بمنهج كلامي، بينما تناول كتاب "تذكرة الأئمة" الواقعة بمنهج روائي حديثي.

إن دراسة المنظورين (الكلامي والحديثي) حول واقعة عاشوراء في فترتين زمنيتين مختلفتين (البويهية والصفوية) يحمل أهمية وقيمة من جوانب متعددة. فطريقة انعكاس الأبعاد المختلفة لواقعة عاشوراء من خلال عملين أُلِّف أحدهما على أساس منهج كلامي بينما كُتب الآخر متأثرًا بالمبادئ الحديثية، تتيح إمكانية التعرُّف على نظرة المدارس العلمية الشيعية إلى واقعة عاشوراء. كما أن التطرق لمحتوى هذين العملين فيما يخص واقعة عاشوراء، بالإضافة إلى تمكينه من التمييز بين منهجي حكومتي البويهيين والصفويين الشيعيتين تجاه هذه الواقعة، يوفّر أرضية لفهم طبيعة نظرة الطبقات الاجتماعية المختلفة للمجتمع الشيعي في الفترتين التاريخيتين المذكورتين.

وبالنظر إلى توضيح المشكلة وأهمية الموضوع، فإن الهدف من البحث الحالي هو الدراسة المقارنة لتاريخية كتاب "الإرشاد" ورسالة "تذكرة الأئمة" فيما يتعلق بواقعة عاشوراء. سوف تسعى هذه المقالة إلى دراسة وتقييم طريقة انعكاس أخبار واقعة عاشوراء في العملين المذكورين، وتوضيح أوجه الاختلاف والتشابه بين روايات الكتابين من حيث أسباب وقوع حادثة عاشوراء والأحداث التي وقعت فيها. تم إعداد هذه المقالة بالاعتماد على المصادر الأصلية وخاصة العملين؛ "الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد" ورسالة "تذكرة الأئمة"، وبأسلوب وصفي-تحليلي وفي إطار الدراسات المقارنة.

الدراسات السابقة

على الرغم من عدم وجود بحث مستقل حتى الآن حول موضوع هذه المقالة على وجه التحديد، إلا أن الأبحاث التي أُجريت حول منهجية الشيخ المفيد والعلامة المجلسي في تدوين التاريخ يمكن أن توضح إلى حد ما رؤيتهما وأسلوبهما في الكتابة التاريخية. ومن بين هذه الأبحاث يمكن الإشارة إلى كتاب "الشيخ المفيد والتأريخ" تأليف قاسم خانجاني (٢٠١٣). هذا العمل، من خلال تقديم مدرسة الشيخ المفيد في الكتابة التاريخية، يتناول تحليل مواضيع مثل: استخدام المصادر الحديثية الشيعية والسُنّية، مراعاة الإنصاف والاعتدال في نقل الأحداث، دور التقية، تأثير الأصول العقائدية على التحليلات التاريخية، وأفكاره الجديدة حول تاريخ الإسلام حتى القرن الرابع الهجري. كما قام المؤلف بدراسة رؤية الشيخ المفيد حول تأريخ أئمة الشيعة. كما يمكن الإشارة إلى مقالة: "الشيخ المفيد وتأريخيته في كتاب الإرشاد مع الأخذ بالاعتبار بعض أصوله الكلامية والأصولية" (صفري فروشاني، ١٣٨٦ش، صص ٧-٣٤)، والتي تناولت منهجية الشيخ المفيد في الكتابة التاريخية مع التركيز على أسسه الكلامية والأصولية، وترى أن منهجية الشيخ المفيد التاريخية في "الإرشاد" تتوافق تمامًا مع أسسه

الكلامية، ويمكن ملاحظة نوع من أولوية الكلام على التاريخ في هذا العمل. ومن الأعمال الأخرى مقالة: "الأفكار المهيمنة على منهجية الشيخ المفيد في الكتابة التاريخية" (خانجاني، ١٣٩٤ش، صص ٢٥-٤٥)، والتي يعتقد كاتبها أن الأمانة في نقل الأحداث والتقارير التاريخية، ومراعاة الاعتدال والإنصاف في نقل الأحداث، ومكانة الحكم والتقييم العقلاني في قبول أو رفض التقارير التاريخية، وتأثير أصول العقائد في الكتابة التاريخية، والتقية وحدود الالتفات إليها في الكتابة التاريخية، ونقد ومراجعة الروايات والأحاديث هي من بين المعايير التي كان الشيخ المفيد يأخذها بالاعتبار في أعماله ودراساته التاريخية وسعى من خلال مراعاتها إلى دراسة التقارير التاريخية.

على عكس كتاب "الإرشاد" ومؤلفه الشيخ المفيد اللذين كُتبت حولهما العديد من الأعمال، لم تنجز سوى القليل من الأبحاث حول "تذكرة الأئمة"، خاصة وأن هوية مؤلف الكتاب لا تزال غامضة. لا توجد سوى أطروحتين بعنوان: "تحقيق وتخريج كتاب تذكرة الأئمة" (سلماسي، ١٣٩٧ش) و "تنقيح كتاب تذكرة الأئمة للعلامة اللاهيجي" (صالحي زاده وآخرون، ١٣٩٩ش) ومقالة واحدة بعنوان: "رسالة تذكرة الأئمة؛ خصائصها والتحديات الببليوغرافية المحيطة بها" تأليف هادي صالحي وآخرون.

في هذه المقالة، وبالنظر إلى اللغط القائم حول مؤلف رسالة "تذكرة الأئمة"، يوضح المؤلفون من خلال تحديد وجمع وتحقيق ومقابلة العديد من النسخ الخطية والحجرية للرسالة، وكذلك دراسة الخصائص المحتوية والأدلة النصية وخارج نصية، أن السبب الرئيسي لهذه الاختلافات هو عدم إحاطة الباحثين السابقين بجميع النسخ الموجودة، وكذلك عدم الاهتمام بتحليل المحتوى والأدلة الحاسمة لتحديد المؤلف والتاريخ. النتيجة النهائية لهذا البحث هي إثبات أننا أمام عملين منفصلين: أحدهما هو الرسالة الأصلية التي ألفها العلامة المجلسي، والآخر هو ملخص لتلك الرسالة قام به شخص يدعى محمد باقر بن محمد تقي اللاهيجي الذي يدعي بأنه تلميذ المجلسي.

بِالنظرِ إلى انتسابِ هذا العملِ إلى الملا محمد باقر المجلسي، فإنَّ ثلاثَ مقالات حول التدوين التاريخي للعلامةِ المجلسيِّ بعنوان: "منهجُ نقدِ الأخبارِ التَّاريخيَّةِ في الإسلامِ في كتابِ بحارِ الأنوار" (جعفريان، ١٣٩٥ش: صص ٧-٤٩)، و"منهجيَّةُ العلامةِ المجلسيِّ في كتابةِ السِّيرةِ بالاستناد إلى كتابِ جلاءِ العيون" (ميرآقاسي وآخرون، ١٣٩٨ش)، و"روايات عاشوراء في بحار الأنوار للعلامة المجلسي في ميزان النقد والدراسة" (رفعت، ١٣٩٩ش) - على الرغم من أنها لا تتعلَّق بكتاب "تذكرة الأئمّة" - إلّا أنَّ دراسة منهج التَّأريخ في هذه الأعمال الثَّلاثة، وخاصّة المقالة الثّالثة، يمكن أن تنطبق على كتاب "تذكرة الأئمّة" أيضًا.

بحسب رأي كاتب المقالة، فإنّ منهج المجلسي في التأريخ في كتاب "بحار الأنوار" يعكس تأثُّر رؤيته التَّاريخية بأسس العقيدة الشّيعية؛ إلَّا أنَّه في تعامله مع الأخبار والأحاديث التَّاريخيَّة وتقويمها، انتهج منهجًا غير عقائديّ. كما يعتقد كتَّاب مقالة "منهجيَّة العلامة المجلسي في كتابة السِّيرة بالاستناد إلى كتاب جلاء العيون" أنَّ المجلسي قد أسند السِّيرة النَّبويَّة في كتاب "جلاء العيون" إلى روايات تاريخيَّة من مصادر شيعيَّة، وسعى على أساس الجمع بين الرِّوايات التَّاريخيَّة والحجج الكلاميَّة الشّيعيَّة إلى تفسير معتقدات العقيدة الشّيعيَّة، وقد أولى في هذا السِّياق اهتمامًا بالاستناد إلى مصادر أهل السُّنَّة أيضًا؛ ليتمكَّن من تقديم أدلَّة لمعتقدات الشّيعة لأهل السُّنَّة في ذلك العصر أو للمستبصرين في تلك الفترة، ويعمل على ترسيخ معتقدات الشّيعة.

وتسعى المقالة الثَّالثة بطريقة وصفيَّة تحليليَّة إلى تقييم الرِّوايات التي ظهرت للمرَّة الأولى بين روايات عاشوراء، وتضع من خلالِ ذلك بعض حملات التَّحريف فيها موضع النَّقد.

في الختام، لا بد من الإشارة إلى أن البحوث المتاحة تُظهر أن النهج التأريخي للشيخ المفيد (وخاصة في الإرشاد) قد اعتمد المبادئ الكلامية الشيعية، واستخدم معايير مثل الأمانة، والإنصاف، والتقية، وتأثير الأصول العقائدية. في

المقابل، العلامة المجلسي في بحار الأنوار وربما تذكرة الأئمة (العمل الأصلي بتاريخ تأليفه ١٠٨٥هـ)، على الرغم من تأثره بالكلام الشيعي، فإنه يستخدم أساليب غير كلامية (سندية- محتوائية) في نقد الأخبار التاريخية. وعلى الرغم من وجود دراسات حول هذين العالمين، فإن كتاب تذكرة الأئمة لم يُدرس بشكل مستقل، ويُعد الغموض في نسبته فجوة بحثية. وتركز الأبحاث الحالية بشكل رئيسي على الأعمال المعروفة، وتُعد الدراسة المقارنة لأساليب كتابة التاريخ عند هذين العالمين أمرًا ضروريًا.

١. خلفيات تشكّل واقعة عاشوراء

بعد استشهاد الإمام الحسن عليه السلام، تولى الإمام الحسين عليه السلام أمر قيادة المسلمين وإمامتهم وفقًا لوصيته. وظل الإمام الحسين عليه السلام وفيًا لصلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية، ولم يتخذ أي إجراء في سبيل قتال عسكري ضده. توفي معاوية في رجب عام ٥٦٠، وخلفه ابنه يزيد بناءً على وصيته وتدبيره (اليعقوبي، ١٣٨٢ش: ج٢: ص ١٧٧). وفور تولّي يزيد السلطة، كتب رسائل إلى عدد من حكام الولايات ليأخذوا البيعة له من الناس بأسرع ما يمكن.

كان الوليد بن عتبة، والي المدينة، من جملة الولاة الذين كتب إليهم يزيد، ومضمون الرسالة: «إذا جاءك كتابي هذا فادعُ الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن الزبير، فخذهما بالبيعة أخذًا عنيفًا حتى يبايعا، والسلام» (الطبري، ١٣٧٥ش، ج ٧، ص ٢٩٠٥). عندما وصلت رسالة يزيد إلى الوليد، أحضر واستشاره في أمر الحسين عليه السلام، لأنه كان يعلم أن الإمام الحسين عليه السلام لن يوافق على مبايعة يزيد. فردّ مروان قائلًا: «لو كنت مكانك لضربت عنقه» (ابن طاووس، ١٣٧٩ش، ص ٤٥).

بعث الوليد شخصًا إلى الإمام الحسين عليه السلام وعبد الله بن الزبير. فذهب رسول الوليد إليهما وأبلغهما الرسالة. أدرك الإمام الحسين عليه السلام مقصد الوليد وقال: «أظن أن طاغيتهم (أي معاوية) قد مات، وقد أرسل إلينا الوليد ليأخذ البيعة منا قبل

أن ينتشر هذا الخبر بين الناس» (أبو مخنف، ١٣٩٤ش، ص ١٥).

بعد أن أعلن الوليد وفاة معاوية، قرأ رسالة يزيد على الإمام، فقال الإمام: «أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ الْبَيْعَةَ لَا تَكُونُ سِرّاً وَ لَكِنْ إِذَا دَعَوْتَ النَّاسَ غَداً فَادْعُنَا مَعَهُمْ». فقال له الوليد: أجل، لكن مروان أراد أن يمنع الإمام من الانصراف وخاطب الوليد قائلًا: «واللهِ لئن فارقَكَ الحسينُ السّاعةَ ولم يُبايعْ لا قَدرت منه على مثلِها أبداً حتّى يكثرَ القتلى بينَكم وبينَه، احبسِ الرّجلَ فلا يخرج من عندِكَ حتّى يبايعَ أوتضربَ عنقَه». فوثبَ عندَ ذلكَ الحسينُ عليه السلام وقالَ : «أنتَ يا ابنَ الزّرقاءِ (المرأة زرقاء العينين) تَقتلني أو هو؟! كذبتَ واللهِ وأثمتَ» (أبو مخنف، ١٣٩٤ش، ص ١٧).

وبحسب تقرير الشيخ المفيد في الإرشاد، فإن الإمام الحسين عليه السلام عندما رأى أن ظروف المدينة غير مواتية لمواصلة مهمته الإلهية،[١] خرجَ عليه السلام من تحتِ ليلتِه ـ وهي ليلةُ الأحدِ ليومين بَقِيا من رجبٍ ـ متوجّهاً نحوَ مكّةَ ومعَه بنوه واخوتُه وبنوأخيه وجُلُّ أَهلِ بيتِه (المفيد، ١٣٩٢ش، ص ٣٢).

وبلغَ أهل الكُوفةِ هلاك معاويةَ فأرجفوا بيزيدَ، وعَرفوا خبرَ الحسينِ عليه السلام وامتناعَه من بيعتِه، وما كانَ من ابنِ الزُّبيرِ في ذلكَ، وخروجهما إلى مكّةَ، فاجتمعتِ الشّيعةُ بالكوفةِ في منزلِ سُليمان ابن صُرَد، ثم سرّحوا كتّابًا إلى الإمام يطالبوه فيه تولّي قيادتهم وإرشادهم (المفيد، ١٣٩٢ش، ص ٣٤). وقبل أن يتوجه الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة بنفسه، أرسل ابن عمه مسلم بن عقيل إليهم ليطمئن على وحدتهم واتفاقهم، ثم يتوجه إلى الكوفة بعد تأكيد مبعوثه (المفيد، ١٣٩٢ش، ص ٣٤).

دخل مسلم الكوفة وبايعه أهلها وعاهدوه على نصرته (الطبري، ١٣٧٥ش، ج٧، ص

١. الهدف الرئيسي للإمام الحسين الخروج لإصلاح أمة الإسلام وإجراء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢٩١٧). وبعد أن اطمأن مسلم إلى عهد أهل الكوفة، أرسل رسالة إلى الإمام الحسين عليه السلام، مفادها أن أهل الكوفة كلهم قد بايعوا وهم بانتظاره، ودعا الإمام للقدوم إلى الكوفة.

لم تدم بيعة الكوفيين لمسلم طويلًا، فمع وصول ابن زياد إلى الكوفة، نقض الكثير من أهل هذه المدينة بيعتهم وخذلوا مسلم بن عقيل وسلّموه إلى عبيد الله بن زياد والي الكوفة (الطبري، ١٣٧٥ش، ج٧، ص ٢٩٦٣). وكانت هذه الحادثة مقدمة لوقوع حدث مأساوي في تاريخ الإسلام، أدى إلى حصار الإمام الحسين عليه السلام ومن معه ومنع الماء عنهم في أرض نينوى (البلاذري، ١٣٩٨ه، ج٤، ص ١٨٠؛ الدينوري، ١٩٦٠م، ص ٢٥٥)، وفي النهاية استشهاد الإمام وأصحابه الأوفياء مظلومين في اليوم العاشر من محرم سنة ٦١ه (المسعودي، ١٤٠٩ه، ج٣، ص ٦٣).

مع استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في كربلاء وأسر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله على يد أزلام يزيد، بدأت موجة من ردود الفعل. لم تقتصر هذه الردود على الثورات المسلحة التي كان هدفها وشعارها يالثارات الحسين عليه السلام،[1] بل تجلت أيضًا في قصائد الشعراء[2] وروايات الرواة،[3] حيث تناول كل من المجموعتين

---

١. بعد فترة قصيرة من ثورة الإمام الحسين عليه السلام والتي أدت إلى استشهاده وأهل بيته وصحبه الميامين في كربلاء، اندلعت ثورات أخرى ضدّ بني أمية، أشهرها: وقعة الحرة (الدينوري، ١٤١٠ه، صص ٢٢٠-٢٢٥؛ الطبري، ١٣٧٤ش، ج٧، صص٣١١٤-٣١١٧)، ثورة التوابين (الطبري، ١٣٧٤ش، ج٧، ص٣١٨٢؛ البلاذري، ١٤١٧ه، ج٦، ص٣٦٨؛ الذهبي، ١٤١٣ه، ج٥، ص٤٦)، ثورة المختار (الطبري، ١٣٧٤ش، ج٨، ص٣٣٠١؛ ابن مسكويه، ١٣٧٩ش، ص١٤٩).

٢. تعدّ وقعة عاشوراء إحدى أهم المحطات التاريخية في المذهب الشيعية وبناءً على هذه الأهمية التاريخية والاجتماعية تركت تأثيرًا عميقًا أيضًا على الثقافة والأدب الشيعي. وكان انعكاس هذه الواقعة وثورة كربلاء على قصائد الشعراء الشيعة وحتى شعراء أهل السنّة إلى درجة بحيث تأسّست مدرسة الشعر العاشورائي في الأدب الفارسي، ومن أبرز رموز هذه المدرسة: كسائي مروزي، ناصر خسرو، سنائي، خواجوي كرماني، محتشم كاشاني، مقبل أصفهاني، وحشي بافقي وشهريار تبريزي.

٣. يمكن تقسيم رواة حادثة عاشوراء إلى قسمين:

أ. أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام الذين كانوا شهودًا على تفاصيل الحادثة وخاصة السيدة زينب الكبرى والإمام السجاد والإمام الباقر عليهما السلام، وكذا شخصيات مثل: الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ←

الأخيرتين هذه الحادثة، وبيّنوا جزءًا منها وفقًا لظروفهم وأهدافهم.

أتاح ظهور الدولة البويهية الشيعية في القرن الرابع والدولة الصفوية في القرن العاشر الهجري فرصة لإعادة سرد واقعة عاشوراء، وخلال هذه الفترة تم تدوين العديد من المؤلفات بأشكال مختلفة، بما في ذلك المَقاتل[1] والقصائد والروايات التاريخية حول واقعة عاشوراء.

يُعدّ كتاب الإرشاد للشيخ المفيد و تذكرة الأئمة المنسوب إلى الملا محمد باقر المجلسي[2] من ضمن الأعمال المصنفة في إطار التدوين التاريخي العام (تاريخ الأئمة)، واللذان دُوّنا في فترتين بارزتين من تولّي الحكومات الشيعية. وتشكّل أخبار واقعة عاشوراء جزءًا مهمًا من كلا العملين، وقد صِيغت بناءً على مؤشرات ومنهجيات التدوين التاريخي في فترتي حكم الدولتين الشيعيتين المذكورتين.

١-١. المنهج التأريخي للشيخ المفيد

محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد (النجاشي، ١٤٠٧ه، ص ٣٩٩) كان من علماء وفقهاء العصر البويهي، وكان متبحراً جدًا في علم الكلام، حيث قام بتطوير

→ عُقبة بن سمعان، مسلم بن رياح، الضحاك بن عبد الله المشرقي، مرقع بن ثُمامه الأسدي، حيث نُقلت معظم تفاصيل الواقعة عن لسانهم.

ب. رواة كانوا في جيش عمر بن سعد مثل حميد بن مسلم الأزدي مؤرّخ وقائع كربلاء. هذا الرجل كان أحد جنود عمر بن سعد، وقد تجادل مع الشمر حول مسألة حرق الخيام بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام. وقد نُقلت عن لسانه معظم وقائع كربلاء.

١. أهم المصادر التاريخية التي تناولت حادثة كربلاء هي: مقتل أبو مخنف: أبو مخنف الأزدي، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد : الشيخ المفيد، اللهوف: سيد بن طاووس، الطبقات الكبرى: ابن سعد، أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى البلاذري، الأخبار الطوال: أبو حنيفة الدينوري، نَفَس المهموم: الشيخ عباس القمي.

٢. لمزيد من الاطلاع حول مؤلف الكتاب أنظر مقالة: (صالحي زاده، نوئي، أحمدوند (١٣٩٩ش). رساله تذكره الائمه؛ ويژگی ها و چالش های كتابشناسی پيرامون آن. پژوهش های تاريخی ايران و اسلام، ٢٧ (١٤)، صص :١٣٧-١٥٦).

المدرسة الكلامية الشيعية (شبيري، ١٤١٣ه، صص ٢٣و٢٤). تولّى الشيخ المفيد زعامة المرجعية الشيعية في القرن الرابع الهجري (ابن النديم، ١٣٥٠ش، صص٢٢٦ و ٢٤٧؛ الطوسي، ١٤١٧ه، ص ٢٣٨).

بصفته متكلمًا شيعيًا بارزًا، اتخذ الشيخ المفيد مسارًا وسطًا في المناظرات العلمية والدينية وأسّس أسلوبًا جديدًا. فلا يمكن وصف الشيخ بأنه عقلاني محض ولا نقلي محض، وهذا ما أكسبه شهرته (گرجي، ١٣٨٥ش، ص ١٤٣).

تتميز مؤلفات الشيخ المفيد بأهمية من حيث الكم والنوع على حدّ سواء. فأعماله، على الرغم من عمقها وثراءها وإحكامها، تتسم بالإيجاز وتتجنب الإطناب وتكرار العبارات والجمل. وقد عبّر عن المعاني السامية والعميقة بعبارات موجزة، إلا في الحالات التي كانت فيها المسألة ذات تعقيد خاص وتستدعي التوضيح والتفسير (النجاشي، ١٤٠٧ه، صص ٤٠٠-٤٠٣).

يُعدّ كتاب الإرشاد أهم مؤلفات الشيخ المفيد في حقل التاريخ. وقد ألّف الشيخ المفيد هذا الكتاب بناءً على طلب أحد الشيعة، حيث كتب في مقدمة الكتاب:

"فإنّي مثبتٌ بتوفيق - الله ومعونته - ما سألت -أيّدك الله- إثباته من أسماء أئمة الهدى عليهم السلام وتاريخ أعمارهم وذكر مشاهدهم وأسماء أولادهم وطُرف من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم، لتقف على ذلك وقوف العارف بهم ويظهر لك الفرق ما بين الدعاوى والاعتقادات فيهم، فتميّز بنظرك فيه ما بين الشبهات منه والبيّنات، وتعتمد الحقّ فيه اعتماد ذوي الإنصاف والديانات" (المفيد، ١٣٩٢ش، المقدمة).

لقد نجح الشيخ المفيد في هذا الكتاب في عرض صورة معقولة ومتوازنة لتراجم الأئمة المعصومين عليهم السلام، بعيدة عن أي تعصبات مذهبية وعقائدية، وهذا كان الهاجس الأكبر والغاية الأساسية للشيخ في الدفاع المنطقي عن مذهب الإمامية في مواجهة التيارات المذهبية والفكرية.

إن الأمانة، ومراعاة الإنصاف في نقل الأحداث، والحكم العقلي في قبول التقارير التاريخية، وتأثير الأصول العقدية في كتابة التاريخ، والاهتمام بنقد الروايات والأحاديث، هي من جملة المعايير التي اعتمدها الشيخ المفيد في دراسة ونقل الآثار التاريخية (خانجاني ١٣٩٤ش، صص ٢٥-٤٥). ويظهر تقديم علم الكلام على التاريخ بوضوح في كتاب الإرشاد، كما أن الظروف السائدة في فترة الحكم البويهي كانت سبباً في نمو وتطور الكتابة التأريخية كعامل خارجي مؤثر ومحفز في منهج الشيخ المفيد في النظر والكتابة.

وكتاب الإرشاد هو أقدم نص تاريخي بعد كتاب الطبري ينقل روايات حادثة عاشوراء بشكل مباشر عن كتاب هشام الكلبي. وقد صرّح الشيخ المفيد نفسه في هذا الكتاب بأنه نقل الأخبار المتعلقة بهذه الواقعة عن روايات الكلبي (المفيد، ١٣٩٢ش، المقدمة).

وقد تم تناول مبحث عاشوراء بشكل موسّع في كتاب الإرشاد، حيث جرى بحث التطورات والوقائع التي سبقت هذه الحادثة وتلتها، بالإضافة إلى العلل والعوامل المؤثرة فيها. وفي هذا السياق، استعان الشيخ المفيد بمصادر مثل مقتل أبي مخنف، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر عبر أخباره، لكنه لم يذكر اسمه إطلاقاً، واقتصر ذكره على موضعين فقط، هما: شهادة الإمام علي عليه السلام وصلح الإمام الحسن عليه السلام (صفري، ١٣٨٦ش، ص ١٧).

١-٢. المنهج التأريخي للعلامة المجلسي

مع تأسيس الدولة الصفوية عام ٩٠٧ هـ، انتشر الترويج لعقيدة الشيعة الإمامية. وبذل الصفويون جهوداً كبيرة في إحياء آثار ومعتقدات الشيعة، تماشياً مع أهدافهم السياسية المتمثلة في إضفاء الشرعية على حكمهم من جهة، ومواجهة العثمانيين السنّة من جهة أخرى، وهي جهود رافقتها في بعض الأحيان صبغة غالية (متطرفة). ومن بين الشخصيات العلمية البارزة التي

انخرطت في الكتابة التأريخية خلال هذه الفترة وبما يتناسب مع مقتضيات عصرها، العلامة الملا محمد باقر المجلسي. لقد تأثر فكره وعمله بالأسس الكلامية والفقهية والظروف السياسية والتاريخية لعصره. وكان للإمامة والحكم مكانة خاصة في منظور المجلسي، حيث طُرحت غالبًا بأسلوب كلامي وروائي.

في العهد الصفوي، كان التقارب بين الحكام السياسيين والفقهاء، والاندماج البنيوي بين الدين والدولة واضحًا تمامًا، وأدّى هذا الأمر إلى حدوث مواجهات شديدة مع أهل السنة في بعض الأحيان. ومع ذلك، يجب الإشارة إلى أنه على الرغم من المعارضات والتناقضات التي كانت قائمة في العهد الصفوي، وخاصة من جانب العلامة المجلسي تجاه أهل السنّة، إلا أنه نقل في بعض كتاباته روايات من أهل السنّة، بما في ذلك مسند أحمد بن حنبل، والتي وصلت إليه عبر كتب شيعية مثل كشف الغمة للأربلي أو الطرائف لابن طاووس (جعفريان وآخرون، ١٣٩٥ش، ص ١٢).

كان العلامة المجلسي مهتمًا بتدوين الحديث وكان قريبًا من فكر الأخباريين ويعتقد أن الأئمة هم المصدر الوحيد للمعلومات اللازمة للوصول إلى السعادة. ومع ذلك، يصفه البعض بأنه أخباري معتدل، لأنه لا يرفض اعتبارية العقل بشكل كامل، ولكنه يعارض تمامًا العقلانية الفلسفية. وكان يجيز العقلانية فقط عندما تتوافق نتائج العقل مع الأسس الدينية (نصيري، ١٣٨٩ش، ص ٨٤).

شكّل حلّ التعارض بين أخبار المصادر الشيعية المختلفة أحد القضايا الهامة التي ركّز عليها المجلسي، مما يدل على دقة ملاحظاته ودراساته المعمقة في المباحث التاريخية. ومن أساليب المجلسي الأخرى هو شرح الروايات التاريخية في الكتب الشيعية لرفع أي غموض عن ذهن المتلقي. كما أن اهتمامه بعنصر الزمان ودقته في تحديد التواريخ (الزمن) للأحداث في الروايات، هو من أساليبه في نقد محتوى الرواية (جعفريان وآخرون، ١٣٩٥ش، ص ٤٠).

بعيدًا عن أسلوب كتابة المباحث التاريخية والروائية للعلامة المجلسي في بحار الأنوار وجلاء العيون في سيرة أهل البيت، يمكن إجمال بعض أهم السمات المحتوائية لرسالته تذكرة الأئمة في النقاط التالية:

أ: الكتابة باللغة الفارسية

رسالة تذكرة الأئمة كُتبت باللغة الفارسية. يمكن أن يكون الدافع وراء الكتابة بالفارسية دوافع مختلفة. ويبدو أن الرسالة الحالية، على غرار رسالة جلاء العيون للعلامة المجلسي حول تاريخ الأئمة الأربعة عشر، كُتبت لعامة الناس.

ب: التلخيص والإيجاز

سعى المؤلف في هذا الكتاب إلى تقديم نص قائم على الروايات وتنظيمه بطريقة تكون معبرة وذات ترابط منطقي بين النصوص، مع طرح خلاصة للعناوين المهمة المتعلقة بكل من أهل البيت عليهم السلام. ولذلك، ففي بعض الحالات، مثل الباب الخاص بأمير المؤمنين، وصل هذا التلخيص إلى حد الإشارة إلى عناوين الروايات فقط.

ج: الاستعانة بكتب المخالفين

يصرّح المؤلف في مقدمة الرسالة بأنه استفاد كثيرًا في كتابة هذه الرسالة من مصادر غير شيعية وغير إسلامية، بما في ذلك المصادر اليهودية والمسيحية وحتى المصادر الهندية.

د: الاستعانة بالكتب النادرة والمفقودة

ينقل المؤلف في باب أحوال الإمام المهدي عليه السلام مادة من كتاب نادر بعنوان «فرهنگ الملوك»، وهو نفسه "أسرار العجم" و "جاماسب نامه".

هـ : ذكر الأقوال الضعيفة في بعض الحالات

في بعض المواضع في النسخة الأصلية والنسخة المُختصرة، نواجه أقوالًا وآراء تاريخية وكلامية ضعيفة. وردًا على هذا الانتقاد، يجب القول إنه لا يمكن نسب أي من هذه المنقولات المشكوك فيها إلى معتقدات العلامة المجلسي، بل في جميع هذه الحالات إما أن يكون نقل المطالب قد أُسند إلى الآخرين، أو أن يكون المطلب قد نُقل في سياق يوضح أن المؤلف لم يقبله (صالحي زاده وآخرون، ١٣٩٩ش، صص ١٤٢-١٤٤).

٢. أهم العناصر المقدمة في تقرير الشيخ المفيد بخصوص أسباب الثورة، ونص الحادثة، ونتائجها في كتاب الإرشاد

مع وفاة معاوية في منتصف شهر رجب عام ٦٠ هـ، بدأت ولاية ابنه يزيد. حاول والي المدينة، الوليد بن عتبة، بموجب تعليمات يزيد، أن يأخذ البيعة من الإمام الحسين عليه السلام ليزيد. لكن الإمام الحسين عليه السلام طلب مهلة من الوليد، فأجازه الوليد ذلك؛ لأن الإمام الحسين عليه السلام، بخلاف رأي الوليد، كان يعتقد أن البيعة يجب أن تتم بحضور الناس وبشكل علني. وقال الإمام للوليد: "أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ الْبَيْعَةَ لَا تَكُونُ سِرّاً وَ لَكِنْ إِذَا دَعَوْتَ النَّاسَ غَداً فَادْعُنَا مَعَهُمْ" (المفيد ١٣٩٢ش، ج٢، ص ٤٢٧)، فوافق الوليد.

ولكن الإمام الحسين عليه السلام خرج من المدينة برفقة أهل بيته وأهل بيته هربًا من البيعة، متجهًا نحو مكة. دخل الإمام مكة ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان عام ٦٠ هـ، وقضى شهور رمضان وشوال وذو القعدة و٨ أيام من ذي الحجة في مكة المكرمة، ثم غادرها متجهًا نحو العراق في اليوم الثامن من ذي الحجة عام ٦٠ هـ (المفيد ١٣٩٢ش، ج٢، ص ٤٦٩).

خلال هذه الفترة، كان أهل الكوفة يرسلون إليه رسائل تدعوه للقدوم،

ووقّع سليمان الصرد الخزاعي، بصفته أحد القادة، على الرسالة. وللتأكد من صدقهم، أرسل الإمام الحسين عليه السلام ابن عمه مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفيين. ما إن وصل مسلم عليه السلام إلى الكوفة حتى نزل في بيت المختار بن أبي عبيد الثقفي، وتوافد عليه الشيعة، بعد علمهم بوجوده، جماعات متفرقة ليبايعوه، وبلغ عدد المبايعين للإمام ١٨ ألف شخص (المفيد، ١٣٩٢ش، ج٢، ص ٤٣٧).

تزامناً مع خروج مسلم في الثامن من ذي الحجة عام ٦٠ هـ، وهو يوم التروية، تحرك الإمام ومعه أنصاره وأهل بيته باتجاه الكوفة. ولكن قبل وصوله إلى الكوفة، كان قد علم بنقضهم للعهد وواجه جيش حرب بن يزيد الرياحي، واضطر للتوجه نحو كربلاء. وتحرك عمر بن سعد، بتعليمات من عبيد الله بن زياد، مع جيش لمواجهة الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء.

اصطفّ الجيشان في اليوم العاشر من محرم عام ٦١ هـ بصفوف عسكرية متقابلة، حيث نظم الإمام عليه السلام أصحابه بالشكل التالي: أسند قيادة الجناح الأيمن إلى زهير بن القين، والجناح الأيسر إلى حبيب بن مظاهر، وراية الجيش إلى أخيه أبي الفضل العباس عليه السلام، ووضعوا الخيام خلفهم لحمايتهم من تعرض العدو (المفيد، ١٣٩٢ش، ج٢، ص ٥٠١).

كان عدد المشاة ٤٠ رجلًا وعدد الفرسان ٣٢ رجلًا اصطفوا في مواجهة جيش العدو وقاتلوا، واستشهد الإمام وأصحابه الأوفياء الذين قاتلوا حتى آخر نفس إلى جانب قائدهم في معركة غير متكافئة. وأمر عمر بن سعد أن تُوطأ أجساد سيد الشهداء بخيولهم، ثم نهبوا الخيام وأضرموا فيها النار. بعد ذلك، تم أسر الناجين من عاشوراء، ومن بينهم السيدة زينب عليها السلام والإمام السجاد عليه السلام الذي كان غائبًا عن ساحة المعركة بسبب المرض. أُرسلوا أولًا إلى الكوفة للقاء عبيد الله بن زياد، ومن هناك إلى قصر يزيد في الشام (المفيد، ١٣٩٢ش، ج٢، ص ٥٠٥).

٣. أهم المكونات المقدمة في تقرير العلامة المجلسي بخصوص أسباب الثورة، ونص الحادثة، وتداعياتها في كتاب تذكرة الأئمة

في كتاب تذكرة الأئمة، تتمحور الحادثة حول وقائع يوم عاشوراء والأحداث التي تلتها. يذكر هذا الكتاب أن الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره حوصروا من قبل عسكر ابن زياد الذين كانوا متواجدين من الكوفة حتى منطقة قطقطانة في كربلاء، حيث بلغ عدد أفراد العدو ٣٠ ألف مقاتل، منهم ٦ آلاف كانوا مكلفين بحراسة المياه. ورغم ذلك، لم يخشَ الإمام الحسين عليه السلام منهم، ولم يرضخ للذل والهوان، ورفض طاعة عبيد الله بن زياد (ابن مرجانة) حتى نال درجة الشهادة الرفيعة (المجلسي، ١٣٩٧ش، ص ٢٥٣).

وقُدّر عدد أنصار الحسين عليه السلام باثنين وسبعين رجلًا، لدى البعض، منهم ٣٢ فارسًا و ٤٠ راجلًا. ونقل الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه كان هناك ٤٥ فارسًا و ١٠٠ راجل، حيث كُلّف زهير بن القين بقيادة الميمنة (الجناح الأيمن)، وحبيب بن مظاهر بقيادة الميسرة (الجناح الأيسر)، وسُلّمت راية الجيش إلى العباس عليه السلام. وكان مجموعهم ٥٠ من الموالي و ١٥ من الإخوة و ٧ من غلمان الإمام يرافقونه، وبصرف النظر عن الحُرّ بن يزيد الرياحي وابنه، بلغ العدد الإجمالي للشهداء ٧٤ شخصًا.[١]

برواية تذكرة الأئمة، كان الحُرّ بن يزيد الرياحي هو أول الشهداء (المجلسي، ١٣٩٧ش، ص ٢٥٣). وبلغ عدد شهداء أهل البيت والإخوة ٢٧ شخصًا، منهم ٧ أشخاص كانوا من أبناء عقيل (استشهد منهم مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة)، و ٣ أبناء لجعفر بن أبي طالب، و ٩ أبناء للإمام علي عليه السلام، و ٤ أبناء للإمام الحسن المجتبى عليه السلام. أما أبناء الإمام الحسين عليه السلام فذكر في مقتل الطالبيين أن عددهم كان

١. الاختلاف في العدد ناجم عن اختلاف المصادر أو اختلاف التعاريف لـ«الأصحاب». يشير «الإرشاد» إلى الذين حضروا في يوم عاشوراء، أمّا تذكرة الأئمة فلعله قد شمل الأصحاب أولئك الذين التحقوا بالإمام في مسير الكوفة.

٢٢ شخصًا. ونُقل عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أن ١٧ من أبناء السيدة فاطمة بنت أسد (أم علي) كانوا حاضرين، بينما ذُكر اسم ٦٤ شخصًا في زيارة الناحية المقدسة (المجلسي، ١٣٩٧ش، ص ٢٥٥).

عندما استشهد الإمام الحسين عليه السلام والتحق بالرفيق الأعلى، كان على جسده آثار ٣٢٠ جرحًا. ووفقًا لرواية الإمام محمد الباقر عليه السلام، كانت معظم الجراحات التي لحقت بالإمام في جهة الأمام، وأن سهمًا أصابه لدرجة أنه بدا وكأنه مُرَوَّش (مُغطى بالريش). وفي موضع آخر، ذكر الإمام الصادق عليه السلام أنّ عدد الجروح على جسد الحسين بن علي عليه السلام الطاهر كان:٧٠ جرح سيف، و ٧٠ جرح رمح، و ٣٣ سهمًا، و ٣٩ ضربة سيف (المجلسي، ١٣٩٧ش، ص ٢٥٦).[١] وفي الختام،

١. في كربلاء الزاخرة بالبلاء، يختصر الأمر في كلمات معدودة: فقد اجتمع هناك الكفرة الفجرة من أهل القبلة من الكوفيين والشاميين والمشركين من العرب ـ لعنهم الله ـ وفي ذلك اليوم أصابوا ذلك الإمام عليه السلام بألفٍ وتسعمائة جراحة. أمّا الجراحات الظاهرة فكانت اثنتين وسبعين: منها ثلاث وثلاثون طعنة رمح، وتسع وثلاثون ضربة سيف، والباقي جراح السهام والحجارة، وكلّها أصابته من جهة وجهه الشريف. ولمّا اشتدّ الأمر عليه عليه السلام، تقدم عشرة من أولئك الملعونين عازمين على قتله، وهم: محمّد وإسحاق ابنا الأشعث بطريق المخالفين، وعلى رواية الشيعة: قيس وإسحاق ابنا الأشعث، وشبث بن رِبعي، وخَولي بن يزيد الأصبحي، وسِنان بن أنس، وأبو الخَندق، وحرملة بن كاهل الأسدي، وشمر بن ذي الجوشن، وأبو الأشرس والي خراسان، وحكيم بن طُعيل، عليهم اللعنة والويل والعذاب والهاوية. فرمى أبو الحقوق الملعون سهماً إلى جبهة الإمام عليه السلام، وطعنَه شبث بن رِبعي الملعون بسهمٍ ذي ثلاث شعب مسموم في صدره الشريف، وطعنه صالح بن وهب المزِني الملعون برمحٍ في جنبه، وأطلق أبو أيوب الغَنوي الملعون سهماً إلى حلقه، وضربه عبد الله بن حُصين الأزدي الملعون بالفأس في القتال، ورمى حُصَين بن نُمير السَّكوني الملعون سهماً في فمه الشريف، وضربه زُرعة بن شريك ضربة في يده اليسرى، وضربه حرملة بن كاهل الأسدي ـ لعنه الله ـ بسيفه في عضده، وساق شَرحبيل ذو الكلاع الملعون فرسه على جسد الإمام الطاهر حتى داسه بحافرها، وكذلك غالب ماهل وعبد الله بن إياس السَّلَمي وأبو الأشرس والي خراسان وعبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي وعبد الله بن شدّاد الشَّمّي وسائب بن مالك الأشعري وبُشر بن سَوط الهَمداني وعبد الله بن أسيد الجُهني ويحيى بن كعب وعُروة بن قيس الأحمصي وأخوه قُرّة ويزيد بن رُكاب ـ لعنة الله عليهم. وأراد سنان الملعون أن يبادر إلى قتله، فسبقه الشِّمر ـ لعنه الله ـ وفعل ما فعل. «اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين، وشايعت وبايعت وتابعت على قتله. اللهم العنهم جميعاً.» (المجلسي، ١٣٩٧ش، صص ٢٥٦-٢٥٧).

ذُكر أن استشهاد أبي عبد الله (الإمام الحسين) كان يوم الجمعة من شهر محرم عام ٦١ هـ، وكان عمره حينها ٥٨ عامًا.

بعد انصراف جيش عمر بن سعد، قام أهل الغاضرية[1] بالصلاة على الأجساد الطاهرة ودفنهم. ودُفن سيد الشهداء عليه السلام في نفس المكان الذي هو عليه اليوم، بينما دُفن علي الأكبر عليه السلام عند قدميه، ودفن جميع الشهداء في موضع واحد.

وهناك قول آخر مطروح يفيد بأن الإمام السجاد عليه السلام هو من قام بدفنهم بعلم الإمامة. ويقول أهل الغاضرية: "عندما ذهبنا لدفن الأجساد، وجدنا قبورهم محفورة ومجهزة، وكان هناك خلاف حول الرأس الشريف للإمام، والمشهور أن سيد الساجدين عليه السلام قد ألحقه بالجسد" (المجلسي، ١٣٩٧ش، ص ٢٥٨). وفي رواية أخرى، أن شخصًا ما أحضر هذا الرأس إلى النجف الأشرف ودفنه عند الإمام علي عليه السلام. وفي رواية ثالثة، دُفن الرأس في الشام، وهو المكان المعروف اليوم بـ "مشهد الرأس" الذي يزار (المجلسي، ١٣٩٧ش، ص ٢٥٨).

أما بخصوص سبيهم إلى الشام ثم عودتهم إلى كربلاء في اليوم الأربعين، وهو المشهور بـ الأربعين (٢٠ صفر)، فقد كان رأي المجلسي يميل إلى أن مدة رحلتهم كانت أطول من ٤٠ يومًا، تشمل الذهاب إلى الكوفة، ثم إلى الشام والبقاء في دار الظلم، بالإضافة إلى المنازل الأخرى، والعودة، وأن أهل البيت عليهم السلام مكثوا في الخربة أربعة أشهر (المجلسي، ١٣٩٧ش، ص ٢٥٩).

كما أشار هذا الكتاب إلى الثأر لدماء سيد الشهداء عليه السلام وأنصاره على يد المختار الثقفي. ويكتب المجلسي أن المختار قتل ٣٨٣ شخصًا من أنصار بني أمية، وأن البقية أصيبوا بأمراض مستعصية (المجلسي، ١٣٩٧ش، ص ٢٧٠).

---

١. منطقة قريبة من كربلاء.

٤. أوجه الشبه والاتفاق بين كاتبين في تناول واقعة عاشورا وتحليلها

توفير فرصة ومساحة مناسبة من النواحي السياسية والثقافية والدينية للشيعة؛ للتعبير عن معتقداتهم وآرائهم وقيمهم الدينية، خاصة فيما يتعلق بمناقشة واقعة عاشورا ودراسة أبعاد هذا الحدث المهم والمؤثر في تاريخ الإسلام والتشيع، بشكل حر.

شَكَّلت الفترة من القرن الرابع إلى القرن العاشر الهجري، مع ظهور الدول الشيعية وازدهارها وسيطرتها على أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي، عاملًا مساعدًا كبيرًا للاهتمام بمختلف المجالات الدينية والعقائدية، ولا سيما أن ذروة هذا الازدهار يمكن مشاهدتها بشكل ملموس أكثر خلال فترة حكم الدولة البويهية في القرن الرابع الهجري والدولة الصفوية في القرن العاشر الهجري.

استقطاب علماء الشيعة ومفكريهم والاستفادة منهم - سواءً داخل هياكل الحكم أو بين عامة الناس - والذين بذلوا جهودًا من خلال عقد حلقات العلم والدروس في المناسبات المهمة والكبرى مثل عاشوراء؛ لتوعية الناس وتثقيفهم دينيًا، يُعدُّ أحد هذه المظاهر. ومن بين هؤلاء العلماء المؤثرين يمكن الإشارة إلى الشيخ المفيد في عصر البويهيين والعلامة المجلسي في العصر الصفوي.

سعي كلٍّ من حكومتي البويهيّين والصَّفويّين لإحياء الشَّعائر الدِّينيَّة ولاسيَّما في إطار المذهب الشِّيعيّ، مع الاستفادة والاستقصاء والسَّهولة في الوصول إلى المصادر والمَراجع الأوليَّة في المجالات التَّاريخيَّة والدِّينيَّة والحديثيَّة والرِّوايات، بهدف دراسة وتحليل الأحداث التاريخيَّة الهامَّة ولا سيَّما تاريخ الإسلام وتاريخ المذهب الشِّيعيّ.

٥. أوجه الاختلاف والتمييز في تناول واقعة عاشوراء في العملين

تسلسل	الارشاد	تذكرة الأئمة
١	الاعتدال والتوازن في نقل الأخبار والوقائع التاريخية، خاصة فيما يتعلق بواقعة عاشوراء والأحداث المحيطة بها.	المنهجُ والنظرة العاطفية والشعورية الممزوجة بالمبالغة، والإفراط في سَرْد الحقائق والمشاعر والانفعالات الشديدة عند تناول أحداث عاشوراء.
٢	الاستفادة المنطقية من وقائع عاشوراء دون أي تحيُّز غير مبرر أو تعصُّب مذهبي وديني.	عَرْضُ الأخبار والتقارير الغامضة والمليئة بالإبهام، مما يخلق العديد من علامات الاستفهام لدى الباحثين حول وقائع عاشوراء.
٣	دراسة وتحليل الأحداث المحيطة بعاشوراء باستناد إلى مزجٍ بين العقلانيَّة والاستعانة بالأحاديث المتَّصلة والمعتمدة.	دراسة الأحداث التاريخيَّة بالاعتماد فقط على الأخبار والأحاديث والرِّوايات، بدون ملاحظة صحَّتها أو خطئها، ودون أخذ الجانب العقلانيِّ في الاعتبار.
٤	رعاية الإنصاف والعدالة في سرد الأحداث، بدون أيَّة محاباة، وقبول الرِّوايات التاريخيَّة على أساس التَّحكيم العقلانيِّ والاستناد إلى المصادر المعتمدة والأوليَّة والمباشرة، لا سيَّما في موضوع كربلاء.	اعتبرَ سَرْدَ الأحداث التاريخية، ولا سيما أحداث واقعة عاشوراء، مقتصرًا على استخدام أحاديث وروايات أهل البيت فحسب، ولم يستفد من المصادر الأخرى بشكلٍ منطقيٍّ وواسع.

تسلسل	الارشاد	تذكرة الأئمة
٥	دراسة أحداث عاشوراء والتَّطرق إلى أصل الموضوع، وشرح العوامل المهمَّة في صنع حادثة عاشوراء والسِّياق التاريخيّ لنشوب الحرب، وتحليل الجوانب المختلفة قبل بدء الواقعة وأثناءها وبعد حادثة كربلاء بدقَّة.	بدلًا من دراسة ومعالجة أصل الموضوع وأسباب وقوع حادثة عاشوراء، وتحليل الجوانب السِّياسيَّة والدِّينيَّة والثَّقافيَّة والاجتماعيَّة، فقد أشير إلى الحادثة إشارة عابرة، وتوجه الأهتمام أساسًا إلى
٦	وجود حكومة متسامحة مثل البويهيين، والتي عملت على منع الخلافات المذهبية ونشر الحريات الدينية، جعل كتاب "الإرشاد" مصدرًا موثوقًا لرواية أحداث التاريخ الإسلامي، خاصة فيما يتعلق بواقعة عاشوراء.	وجود حكومة مثل الصَّفويَّة، التي لجأت إلى التطرّف غير المبنيّ على أسس أو منطق؛ بهدف كسب المشروعيَّة السِّياسيَّة وإحياء الشَّعائر الدِّينيَّة، وهذا بدوره أدى إلى زيادة عداء أهل السُّنَّة للتَّشيُّع.

النتيجة

تظهر الدِّراسة التَّاريخيَّة لواقعة عاشوراء أنَّ نهجين متمايزين قد برزا على مرِّ التَّاريخ: النهج الأوَّل عقلانيّ ومستند إلى الأدلة، يعتمد على المصادر الموثوقة والتَّحليل المحايد لبحث جذور الحادثة وأبعادها المختلفة (كما في عصر البويهيّين)، والنَّهج الثَّاني انفعاليّ ومتحيِّز، يعتمد على المبالغة والتَّحريف والتركيز على الجوانب العاطفيَّة، سعيًا لإثارة المشاعر وتحقيق أهداف أيديولوجيَّة (كما في العصر الصَّفويّ).

وتبيِّن الدِّراسة المقارنة لكتابي "الإرْشَاد" و"تذكرة الأئمَّة" - وكلاهما يتناول

واقعة عاشوراء وسيرة أهل البيت - أنّ رؤية وأسلوب هذين العملين قد تأثّرا بشكل كبير بالمناخ السّياسيّ والاجتماعيّ السّائد في عهدي البويهيّين والصّفويّين. فقد قدّم كتاب "الإرشاد" في ظلّ النّهج المعتدل والتّسامح الدّينيّ لعصر البويهيّين رواية متوازنة لواقعة عاشوراء، في حين اتّبع كتاب "تذكرة الأئمّة" نهجًا متحيّزًا ومبالغًا، متأثّرًا بالسّياسات الدّينيّة للدولة الصّفويّة، فأوقع في المبالغة والتّحريف واستخدم أسلوبًا غير مناسب في وصف مخالفيه.

نظرًا لأن كلا الكتابين قد كُتبا من قبل علماء دين وشخصيات سياسية ذات مكانة مهمة في الأجهزة الحكومية، وليس من قبل مؤرخين محترفين، فلا يمكن الاعتماد عليهما كمصادر محايدة وكاملة لدراسة تاريخ واقعة عاشوراء. إن منهج هذين العملين هو منهج حديثي وكلامي في المقام الأول، وليس تاريخيًا تحليليًا. لذلك، للوصول إلى فهم شامل ومنصف لواقعة عاشوراء، من الضروري النظر إلى هذه المصادر بمنظور نقدي ومنهجية علمية، وبالتوازي مع ذلك، الاستفادة من المصادر التاريخية المعتبرة الأخرى، وخاصة المصادر الأولية. إن تجنب التحيزات المذهبية، والفصل بين دور المحدّث والمؤرخ، والاهتمام بتأثير السياسات الحكومية على تشكّل الروايات الدينية، والابتعاد عن تسييس التاريخ لأهداف أيديولوجية، هي من العوامل المهمة في هذا الصدد. إن إعادة قراءة نقدية للمصادر التاريخية، مع الأخذ في الاعتبار هذه النقاط، يمكن أن تؤدي إلى فهم أعمق وبنّاء لعاشوراء ورسائلها، وتمنع تحويل التاريخ إلى أداة للتعصب والانقسام. في الختام، فإن الدراسة الشاملة للأبعاد السياسية والاجتماعية والثقافية لواقعة عاشوراء، بالاعتماد على العقلانية والإنصاف التاريخي، يمكن أن تقودنا إلى فهم جامع ومنصف لهذه الحادثة المصيرية."

المصادر

ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب إسحاق. (١٣٥٠ش). الفهرست (تحقيق: رضا تجدد). طهران: بدون ناشر.

ابن طاووس، علي بن موسى. (١٣٧٩ش). اللهوف على قتلى الطفوف. (ترجمة: محمد جواد مولوي نيا). قم: سرور.

ابن مسكويه، أبو علي. (١٣٧٩ش) تجارب الامم، (ج٢ / ط.الثانية). طهران: منشورات سروش.

الأصفهاني، أبو الفرج. (١٣٧٨ش). مقاتل الطالبيين. (ترجمة: هاشم رسولي محلاتي). قم: مؤسسة تبيان الثقافية للمعلوماتية.

البلاذري، أحمد بن يحيى. (١٤١٧هـ). أنساب الأشراف (ط. الأولى). بيروت: دار الفكر.

پرگاري، صالح؛ زينلي، بهمن و سلماسي، مرضيه. (١٣٩٧ش). تصحيح وتحشية كتاب تذكره الائمه لمحمد باقر المجلسي، أطروحة ماجستير، جامعة الخوارزمي.

جعفريان، رسول؛ طارمي راد، حسن و قريب، قاسم. (١٣٩٥ش). شيوه نقد اخبار تاريخ اسلام در بحار الأنوار. تاريخ اسلام، ٣(١٧)، ص ٧ - ٤٩.

خانجاني، قاسم. (١٣٩٢ش). شيخ مفيد و تاريخنگارى. قم: معهد دراسات الحوزة والجامعة.

خانجاني، قاسم. (١٣٩٤ش). انديشه هاى حاكم بر تاريخنگارى شيخ مفيد. تاريخ اسلام، ٥(١٧)، ص ٢٥- ٤٥.

الدينوري. ابن قتيبة. (١٤١٠هـ). الإمامة و السياسة المعروف بتاريخ الخلفاء. (تحقيق: علي شيري). بيروت: دار الأضواء.

الذهبي، محمد بن أحمد. (١٤١٣هـ). تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير والأعلام (ج٥). بيروت: دار الكتاب العربي.

رفعت، محسن. (ربيع وصيف ١٣٩٩ش). روايات عاشورايى بحار الأنوار علامه مجلسى در بوته نقد و بررسى. مطالعات فهم حديث، ٢(٦)، تسلسل (١٢)، صص ١٦٣-١٩١.

سلماسي، مرضيه؛ پرگاري، صالح و زينلي، بهمن. (١٣٩٧ش). تصحيح وتحشية كتاب تذكرة الائمة، أطروح ماجستير، جامعة الخوارزمي.

شبيرى، محمد جواد. (١٣٧٢ش). «ناگفته‌هايى از حيات شيخ مفيد» در مقالات فارسى كنگره جهانى هزاره شيخ مفيد.

صالحي زاده، محمّد رضا؛ أحمدوند، عباس؛ نوئي، حسين و باباپور گل افشاني، محمد مهدي. (١٣٩٩ش). تصحيح كتاب تذكرة الأئمة علامة لاهيجي، أطروحة دكتوراه، دانشگاه شهيد بهشتي.

صالحي زاده، محمدرضا، نوئي، حسين و أحمدوند، عباس. (١٣٩٩ش). رساله تذكره الائمه؛ ويژگى ها و چالش هاى كتابشناسى پيرامون آن، پژوهش هاى تاريخى ايران و اسلام. ٢٧(١٤)، صص ١٣٧-١٥٦.

صفري فروشاني، نعمت الله. (١٣٨٦ش). شيخ مفيد و تاريخ نگارى او در كتاب الارشاد، شيعه شناسى، ١٨، صص ٧ -٣٤.

الطبري، محمد بن جرير. (١٣٧٤ش). تاريخ طبرى. (ترجمة: أبو القاسم پاينده) طهران: أساطير.

الطوسي، محمد بن الحسن. (١٤١٧هـ). الفهرست. (تحقيق: جواد قيومي). بدون مكان: مؤسسة نشر الفقاهة.

گرجي، أبو القاسم. (١٣٨٥ش). تاريخ فقه و فقها. طهران: سمت.

المسعودي، علي بن حسين. (١٤٠٩هـ). مروج الذهب ومعادن الجوهر. (تحقيق: أسعد داغر). قم: دار الهجرة.
المفيد، محمد بن محمد بن نعمان. (١٣٩٢ش). الإرشاد. (ترجمة: أمير خان بلوكي). قم: تهذيب.
موسوي جزايري، علي محمد. (١٣٩٤ش). أبو مخنف اولين مقتل سالار شهيدان (ج١). قم: بني زهرا.
ميرآقاسي رودكي، فاطمة؛ أحمدوند، عباس و باراني، محمّد رضا. (١٣٩٨ش). روش شناسى علامه مجلسى در سيره نگارى با تكيه بر كتاب جلاء العيون. تاريخ تشيع، ٤(١)، صص ٨١ - ١٠٢.
النجاشي، أحمد بن علي. (١٤٠٧هـ). رجال نجاشي. (تصحيح: موسى شبيري زنجاني). قم: مكتب النشر الإسلامي.
نصيري، علي. (١٣٨٩ش). علامه مجلسى و نقد ديگاه فلسفى، علوم حديث، ٢٦، صص ٧٠ – ٩٥.
اليعقوبي، أحمد بن إسحاق. (١٣٨٢ش). تاريخ يعقوبى. (ترجمة: محمد إبراهيم آيتي، ج٢). طهران: منشورات علمى - فرهنگى.